الى الدال والتسعة الاخيرة من الثا الى اليا وعشرين الوسط
من الرا الى الغين وذكر من القسم الاول حرفين الالف والحا
وترك سبعة وترك من القسم الاخير حرفين هما الفا والواو
وذكر سبعة ولم يترك من القسم الاول من حروف الحلق في
العدد الا واحدا لم يذكره وهو الخا ولم يذكر من القسم الاخير
من حروف الشفة الا واحدا لم يتركه وهو الميم والعشر الاوسط
ذكر منه حرفا وترك حرفا فترك الزاي وذكر الرا وذكر السين
وترك الشين وذكر الصاد وترك الضاد وذكر الطا وترك
الظا وذكر العين وترك الغين وليس لها امر يقع اتفاقا بل
هو ترتيب مقصود بنوع الحكمة لكنها غير معلومة وهب ان واحدا
يدعي فيه شيا فانه ما يقول في كون بعض السور مفتتحة بحرف
كسورة ن وق وص وبعضها بحرفين كسورة حم ويس
وطس وطه وبعضها بثلاثة احرف كالم وطسم والر وبعضها
باربعة احرف كسورة المر والمص وبعضها بخمسة كسورة
حمعسق وكهيعص وهب ان قايلا يقول ان هذه اشارة بان
الكلام اما حرف واما فعل واما اسم والحرف كثيرا ما جا على
حرف كواو العطف وفا التعقيب وهمزة الاستفهام وكاف
التشبيه وبا الالصاق وغيرها وجا على حرفين كمن
للتبعيض واو للتخيير وام للاستفهام المتوسط وان
للشرط وغيرها والفعل والاسم والحرف جا على ثلاثة
احرف فالى وعلى في الحرف والى وعلى في الاسم والى با
لواو وعلى بالياء في الفعل والاسم والفعل جا على اربعة
احرف والاسم خاصة على ثلاثة احرف واربعة وخمسة

كسفرجل

كسفرجل وجحمرش فهل ما جا في القران اشارة الى ان تركيب العربية
من هذه الحروف على هذه الاوجه لوجوه فاذا الحق هذا القايل في
تخصيص بعض السور بالحرف الواحد والبعض باكثر فلا يعلم
ما السر الا الله تعالى ومن اعلمه الله تعالى به واذا علم هذا فالعبادة
منها قلبية ومنها لسانية ومنها جارحية وكل واحد منها قسمان
قسم عقل معناه وحقيقته و قسم لم يعلم اما القلبية مع
انها ابعد عن الشك والجهل ففيها ما لم يعلم دليله عقلا وانما
وجب الايمان به والاعتقاد سمعا كالصراط الذي هو ارق من
الشعر واحد من السيف ويمر عليه المومن كالبرق الخاطف
والميزان الذي توزن الاعمال التي لا ثقل لها في نظر الناظر
وكيفية الجنة والنار فان هذه الاشيا وجودها لم يعلم بدليل
عقلي وانما المعلوم بالعقل امكانها ووقوعها معلوم مقطوع به
بالسمع ومنها ما علم كالتوحيد والنبوة وقدرة الله تعالى وصدق
الرسل وكذلك في العبادات الجارحية ما علم معناه وما لم
يعلم كمقادير النصب وعدد الركعات والحكمة في ذلك ان العبد
اذا اتى بما امر به من غير ان يعلم ما فيه من الفايدة فلا يكون الا
لمحض العبادة بخلاف ما لو علم الفايدة فربما ياتي للفايدة وان
لم يومر كما لو قال السيد لعبده انقل هذه الحجارة من ههنا ولم
يعلمه بما في النقل فنقلها ولو قال انقلها فان تحتها كنزا هو
لك فانه ينقلها وان لم يومر واذا علم هذا فكذلك في العبادات
اللسانية المذكورة يجب ان يكون ما لم يفهم معناه اذا تكلم به
العبد علم انه لا يقصد غير الانقياد لامر المعبود الاله فاذا قال
حم طس يس علم انه لا يذكر ذلك لمعنى يفهمه بل يتلفظ به

Copyright © King Saud University